STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

The Analysis of Femininity in Sahar Khalifa's Origin and Branch based on Elaine Showalter's Cultural Approach

Zenab Neyestani[1], *Naimeh Parandavaj*[2]*, *Fatemeh Arefifar*[3]

Abstract

In the last two centuries, many scholars in social, cultural, and literary fields of study have addressed women's concerns and their centrality in literary works. Women-centered criticism or feminist criticism examines works created by women or about women in order to provide a specific framework for their analysis and explication. Elaine Showalter, a feminist theorist, proposes four variants for this critical approach: biological, linguistic, psychological, and cultural. The cultural aspect investigates how women are characterized by society, as well as the role of society in shaping the works and activities of women. Therefore, it can be regarded as a kind of sociological criticism, insofar as the conditions of the society in which the writer lives and her position in interacting with other people determine the content of her work. The objective of this article is to examine how social concerns are represented in Sahar Khalifeh's Origin and Branch. The article adopts a descriptive-analytical method and draws on woman-centered criticism as theorized by Elaine Showalter. It addresses how Palestinian society affected Khalifeh's thinking in the 1930s and 1940s and how this effect could be traced in her novel. It finds that the novel challenges the patriarchal society of Palestine by depicting the Palestinian society in the first half of the 20th century and the early years of the occupation of Palestine. The domination of men over women is criticized by dealing with factors such as women's forced marriage, deprivation of education and employment, concern for life and economic independence, and hatred of being forgotten by other women. Thus, the traditional Palestinian society of that day has left its impact on all dimensions and orientations of Khalifeh's thoughts. In Origin and Branch, like her other novels, she compares the domination of men over women to Israel's domination over Palestine and condemns both. Finally, this paper argues that femininity symbolizes homeland for Khalifeh.

Keywords: Arabic Narratology, Feminist criticism, Elaine Showalter, Cultural approach, Sahar Khalifa, Origin and Branch.

[1] M.A in Arabic language and literature, Kosar University of Bojnord, Bojnord- Iran, *Email: neyestani@kub.ac*

[2] Coresponding Author: assistant professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Kosar University of Bojnord, Bojnord-Iran, *Email: parandavaji@kub.ac.ir*

[3] Ph.D. of Arabic Language & Literature, Faculty of Theology & Islamic Studies, Shahid Chamran University of Ahvaz, Iran, *Email: arefif62@gmail.com*

© The Author(s).

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

Summer (2024) Vol 5, No. 13, pp. 5-26

Received: 06/04/2024 Accepted: 19/08/2024

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

مقالة علمية محكمة

تحليل المنهج الثقافي لإلين شوالتر في رواية « أصل وفصل» لسحر خليفة

زينب نيستانی[١]، نعيمه پراندوجی[٢]*، فاطمه عارفی‌فرد[٣]

الملخص

الاهتمام بقضايا المرأة ومركزيتها في الأعمال الأدبية من المسائل التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين في مختلف المجالات الاجتماعية، والثقافية والأدبية خلال القرنين الأخيرين. يقوم النقد النسوي بدراسة الآثار الأدبية التي كتبت بيد المرأة أو حول المرأة. إلين شوالتر من المنظِّرات في هذا المجال اقترحت أربعة مناهج لدراسة النقد النسوي وهي المنهج البيولوژي، اللغوي، النفسي والثقافي. من بين المناهج التي اقترحتها إلين شوالتر يلعب المنهج الثقافي دوراً هاماً في دراسة انعكاس القضايا الاجتماعية، والسياسية والثقافية في الأدب والرواية. يهتم هذا المنهج بدراسة النظرة السائدة للمرأة في المجتمع و دور المجتمع في تشكيل عمل المرأة ونشاطها ومكانتها. نظراً لأهمية المنهج الثقافي لإلين شوالتر في دراسة الأدب القصصي والرواية، يقوم هذا المقال بدراسة رواية «اصل وفصل» لسحر خليفة على أساس هذا المنهج على ضوء المنهج الوصفي-التحليلي لكي يدرس كيفية انعكاس القضايا الإجتماعية في الرواية ويسعى أن يجيب عن هذا السؤال: ماهو تأثير المجتمع الفلسطيني في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين على أفكار سحر خليفة واتجاهاتها؟ وكيف يتجلى هذا التأثير في الرواية ويمكن دراسته من خلال المنهج الثقافي لإلين شوالتر؟ نتائج البحث تشير إلى أنّ سحر خليفة تحدث المجتمع الأبوي الفلسطيني في النصف الأول من القرن العشرين والسنوات الأولى للاحتلال من خلال معالجة مقومات المنهج الثقافي لإلين شوالتر كالاهتمام بالحياة والاستقلال الاقتصادي، كراهية النسيان التاريخي للمرأة، اكتشاف الذات والتعبير عن الواقع حول المرأة، الزواج القسري والتقليدي للمرأة، قيود تعليم المرأة، تحقير المرأة وإهانتها و .... أدانت هيمنة الرجل على المرأة. ولذلك فإن المجتمع التقليدي الفلسطيني آنذاك أثّر في كل أبعاد واتجاهات أفكار سحر خليفة. بحيث تعتبر خليفة سيطرة الرجل على المرأة كسيطرة إسرائيل على فلسطين وتدينها. وكما المرأة في فكر خليفة رمز للوطن والأرض.

الكلمات الدليلة: السردانية العربية، النقد النسوي، الين شوالتر، المنهج الثقافي، سحر خليفة، اصل وفصل.

تاريخ الوصول: ٢٠٢٤/٠٤/٠٦ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٨/١٩

الصيف (٢٠٢٤م)، السنة الخامسة، العدد ١٣، صص. ٢٦-٥

[١] خريجة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كوثر بجنورد، بجنورد- ايران ، البريد الإلكتروني: neyestani@kub.ac

[٢] الكاتبة المسؤولة: استاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة كوثر بجنورد، بجنورد- ايران، البريد الإلكتروني: parandavaji@kub.ac.ir.

[٣] خريجة مرحلة الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها، كلية اللاهوت، جامعة شهيد چمران اهواز، ايران، البريد الإلكتروني: arefif62@gmail.com

الناشر: © جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

١. مقدمة البحث

إلين شوالتر (Elaine Showalter) ، كاتبة، ناقدة، وأديبة وإحدى الشخصيات البارزة في الحركة النسوية (Feminist) البريطانية–الأمريكية خلال الأعوام ١٩٧٠ إلى ١٩٧٩، هي التي طرحت نظرية الجمال النسوية متأثرة بالنسوية الفرنسية خاصة آراء "هيلين شيزوس"(Hellen Schizos). هي التي ترى أن « اللغة والسرد الأدبي للروائيات يجب أن يتحرّر من قيود التقاليد الأبوية» (حكمت و دولت‌آبادي،١٣٩٠: ٥٩ و٦٠ نقلاً عن كاسل، ٢٠٠٦ : ٢٤٤) وتستطيع أن تؤسّس أسلوب أنثوي خاص. من أجل تحقيق هذا الأمر «ولكي تتمكّن أن تفسّر الفرق بين الكتابة النسائية والأبوية، فضّلت أن تركّز على تفسير النصوص الأدبية» (مكاريك، ١٣٨٨: ٣٩٨). في هذا الموقف يهتم بالمرأة كالمنتجة للنص (طلائي، ١٣٩٧: ٤٤٠). طرحت شوالتر في هذا الصدد نظرية «النقد النسوي أو النقد المرتكز على المرأة أو النساء» والهدف الرئيس من النقد النسوي هو تعيين إطار محدد لتحليل و شرح أعمال المرأة الأدبية. تعتقد شوالتر أن «كتابة النساء لها سماتها الخاصة نظراً لخبراتهن الاجتماعية والحياتية المشتركة التي تنعكس في كتاباتهن وقصصهن. ولهذا الغرض يتخذن موضوعات وأنماط متشابهة في أعمالهن. وبعبارة أخرى تنعكس الواقعية الاجتماعية بالكامل في كتابات النساء» (showalter,1977:47). إلين شوالتر مع التركيز على تحليل النصوص الأدبية النسوية اقترحت أربعة مناهج وهي: المنهج البيولوجي، المنهج اللغوي، والمنهج النفسي، والمنهج الثقافي. يوضح المنهج البيولوجي كيف تساعد الصورة الأدبية، والكلمات الشخصية للكاتبات للتعبير عن تجاربهن الجنسية والجسدية. وأما المنهج اللغوي فيقيّم الفروق اللغوية بين الآثار الأدبية للرجال والنساء وبهذه الطريقة يتعرّف على نوع من الخطاب النسائي في أعمال الكاتبات. المنهج النفسي ينتقد تأثير النفس في الأدب النسائي. والمنهج الثقافي يدرس تأثير المجتمع في تشكيل مواقف ووجهات النظر للمرأة (حكمت و دولت‌آبادي، ١٣٩٠: ٥٨ و٥٩ نقلاً عن شوالتر، ١٩٩٧: ٢١٦ . ٢٥٠). بما أن «الثقافة تشمل كافة طرق التفكير والسلوك التي تنتقل إلى الأجيال القادمة عن طريق التفاعل الرمزي بدلاً من التفاعل الوراثية» (آشوري، ١٣٩٣: ٧٠) هي المجال الذي يتكون فيه جميع السلوكات الاجتماعية المستمرة. وإنها الحاجة الكبرى للمجتمع الإنساني والعامل الأساسي لديناميكية وحيوية واستمرارية حياة المجتمع البشري. ولهذا السبب أصبحت قضايا الثقافة في عصرنا هذا، باعتبارها العامل الرئيس في تطور البلاد الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، والإنساني، والأخلاقي محط اهتمام الخبراء والمفكرين (رشيدي و دانش‌فرد، ١٣٩٥: ١١). بما أن المناهج البيولوجية واللغوية والنفسية تتأثر مباشرة من المنهج الثقافي والثقافة الحاكمة على المجتمع، بعبارة أخرى فإن جسد المرأة وعقلها وأحاسيسها وكذلك لغتها يتشكل في المجتمع ومتأثر بثقافة ذلك المجتمع فلذلك دراسة المنهج الثقافي لإلين شوالتر ومقوماته المتعددة كالاهتمام بالحياة والاستقلال الاقتصادي، وكراهية النسيان التاريخي للمرأة، واكتشاف الذات والتعبير عن واقع المرأة، والزواج التقليدي والقسري، منع تعليم المرأة، إهانة المرأة وإذلالها و... الخ يستطيع أن يلعب دوراً مهما في التحليل الاجتماعي والثقافي للرواية. ولهذا السبب إن هذا المقال معتمداً على

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

المهنج الوصفي–التحليلي والنقد النسوي لإلين شوالتر والمنهج الثقافي يقوم بدراسة رواية «أصل و فصل». إن دراسة الرواية على ضوء المنهج الثقافي ومقوماته تبين لنا أن للمجتمع الفلسطيني في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين والظروف الحاكمة على حياة المرأة في تلك السنوات دور بارز في تكوين أفكار سحر خليفة، بحيث الظروف الحاكمة على المجتمع أجبرت خليفة على التعامل مع قضايا المرأة والاهتمام بها. بحيث تقدم الرواية لنا أمثلة ملموسة تكفينا لمعرفة العلاقات الجندرية في المجتمع، وقيودها والتطورات الحاكمة على حياة المرأة آنذاك.وهذا هو الهدف المنشود لهذا المقال.

سؤال البحث: ما هو تأثير المجتمع الفلسطيني ومكوناته الثقافية في تكوين أفكار سحر خليفة وآراءها؟

فرضية البحث: إن للمجتمع الفلسطيني ومقوماته الثقافية دور مهم في تكوين أفكار سحر خليفة، بحيث ظروف المجتمع آنذاك أجبرت سحر خليفة على الاهتمام بقضايا المرأة والتعامل معها

٢.١ خلفية البحث

دراسة البحوث والدراسات التي أنجزت في الروايات العربية وخاصة الروايات الفلسطينية تدل على أن هذه الروايات لم تتم دراستها على أساس النقد النسوي وخاصة منهج إلين شوالتر الثقافي. من البحوث التي أجريت حول رواية «أصل وفصل» يمكن الإشارة إلى رسالة ماجستير للطالبة زهره رنجبر (٢٠١٣) في جامعة يزد عنوانها: «دراسة الشخصية الروائية في رواية أصل وفصل لسحر خليفة». قامت الباحثة في هذه الرسالة بدراسة أنواع الشخصية في الرواية كالشخصية الرئيسية، والثانوية والبسيطة، الثابتة، والديناميكية و .... نشر حسن سرباز و زملائه مقالاً عنوانه «أساليب توصيف الشخصية في رواية أصل و فصل لسحر خليفة» في مجلة النقد الأدب العربي المعاصر سنة (٢٠١٤) العدد الثامن. وإنهم من خلال دراسة أنواع الشخصيات الرئيسية والثانوية وصلوا إلى هذه النتيجة: إن وصف الشخصية غيرالمباشرة أكثر حضوراً في هذه الرواية وحقق هذا الأمر من خلال تقنيات وصف الشخصية غيرالمباشرة كتقنية الحوار ووصف أحاسيس الشخصية وعواطفها التي كان لها حضوراً مكثفاً بالنسبة إلى التقنيات الأخرى. نشر محمد شيخ وزميله مقال «مقومات المقاومة في رواية أصل و فصل لسحر خليفة و سووشون لسيمين دانشور» سنة (٢٠١٤) في العدد الثاني عشر من مجلة الأدب المقارن. ومن خلال مقارنة هاتين الروايتين وصلا إلى هذه النتيجة: إن الروايتين تتشابهان كثيراً في الفكر والمضمون وهذه نظراً للتجربة المشابهة التي عاشتها كاتبات الروايتين في الدفاع عن الوطن. نشر جميل جعفرى وزملائة مقالهم «اللغة والجنسية في رواية أصل وفصل لسحر خليفة على أساس نظرية فووظائف لغوية لـ: مايكل هاليدي» في مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها سنة (٢٠١٦)، العدد ٤٤، ووصلوا إلى هذه النتيجة: إنّ جنسية الكاتبة والعوامل الاجتماعية تؤثر على المفردات والجمل وأفكار المؤلف في الراوية. وتحاول الكاتبة في الرواية استعادة هوية النساء ودورهن في المجتمع بواسطة اللغة. كتبت عدة مقالات وبحوث حول النقد النسوي لإلين شوالتر من بينها يمكن الإشارة إلى مقالة سنا غلامى وزملائها «النقد والتحليل لتقاليد الكتابة النسوية الجزائرية على أساس نظرية إلين شوالتر» نشرت المقالة في مجلة الأدب العربي، الرقم

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

الثالث وسنة (٢٠٢٢). تتناول المقالة المراحل الثلاث التي مرت بها كتابة إلين شوالتر، يعني مرحلة التأنيث، مرحلة النسوية ومرحلة الأنثوية في الأدب النسائي. وفي الختام، استنتجت الكاتبة بأنّ أحلام مستغانمى في روايتها «الأسود يليق بك» استطاعت أن تصل إلى مرحلة الأنثوية والكاتبات الأخرى بسبب الظروف الاجتماعية السائدة في مجتمعهن لايستطعن أن يدخلن إلى المرحلة الثالثة؛ أي بقين في المرحلة الأولى أو الثانية من كتابة إلين شوالتر. من خلال دراسة البحوث التي قامت بدراسة رواية «أصل و فصل» تبين لنا أنه حتى الآن لم تتم دراسة حول رواية «أصل و فصل» على أساس النقد النسوي مع التركيز على منهج إلين شوالتر خاصة المنج الثقافي. ولهذا السبب يقوم هذا المقال بدراسة هذه الرواية على أساس منهج إلين شوالتر الثقافي ليدرس دور المجتمع والثقافة في تكوين أفكار الكاتبة ووجهة نظرها في الرواية.

٢. الإطار النظري وطريقة البحث

١.٢ المنهج الثقافي لإلين شوالتر

على إثر التغييرات الواسعة التي طرأت على المجتمع البشري بعد الثورة الصناعية، دخلت المرأة المجتمع، وأدركت بمكانتها في المجتمع خاصة في التفاعل والتواصل مع الرجال. إن وعيها بمكانتها في التعامل مع الرجل جعلها تصف حرمانها بوجهة نظر نقدية. وقد أدى هذا الوعي المتزايد إلى ظهور حركات واحتجاجات للحصول على حقوق المرأة الفردية والاجتماعية وأدى تدريجياً إلى ظهور الحركة النسوية (Femisnity). إن النسوية «هي حركة منظمة لتحقيق حقوق المرأة، كما أنها ايدئولوجية لتحويل المجتمع، وهدفها ليس تحقيق المساواة الاجتماعية للمرأة فحسب، بل يحلم بالقضاء على كافة أنواع التمييز والقمع العنصري والطبقي وغيرها» (آبوت ووالاس، ١٣٨٠: ٣٢٢).

في دراسة تاريخ الحركة النسوية نشاهد ثلاث فترات تاريخية مرت بها تعرف باسم الموجه. جاءت الموجة الأولى في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. وهي نقد نسوي إنجليزي ذات سمات الماركسية وأكثر من أي شئ آخر تركزت حول قضية حق المرأة والتساوي بين حقوق المرأة والرجل. تعود بداية هذه الموجة إلى نشر كتاب «حقوق المرأة» للكاتبة ماري ولستون كرافت (Mary Wollstonecraft).إنها أوردت في هذا الكتاب أن: «عدم المساواة بين الرجل والمرأة ليست نتيجة طبيعية (أو بيولوجية) بل هي ناجمة عن تأثير البيئة والمجتمع على مر العصور وخاصة بسبب حرمان المرأة من التعليم» (آبوس، والات، ١٣٨١: ٢٠٤). أما الموجة الثانية فهي النقد النسوي الفرنسي ذات الصبغة النفسية. بدأت هذه الموجة «سنة ١٩٦٠ بعد نشر كتاب «سرّ الأنوثة» بيتي فيريدان (Betty Feridan) و «الجنس الثاني» لسيمون دي بوفار(Simone de Beauvoir). تتركز هذه الموجة على حقوق المرأة المدنية. لهذا السبب لاتقام الاحتجاجات في إطار الدفاع عن حقوق المرأة السياسية فحسب، بل تقام في مجال القضايا الأسرية، والجنسية وبيئة العمل أو العملية» (فريدمن، ١٣٨٣: ١٠). إنّ ظهور الأعمال البارزة للمنظرين الفرنسيين مثل جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) ، هلين سيكسوس (Helene Cixous) ، لوک اريغارای (Luce Irigaray) مهدت السبيل للوصول إلى النقد النسوي الفرنسي وفهمه

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

بشكل أفضل(showalter,1981: 186)). الموجة الثالثة هي النقد النسوي الأمريكي وهو النقد القائم على النص، يدرس بنية الجمل ونوع التعبير الأنثوي (طلائي و زميلها، ١٣٩٧: ٤٣٤) بدأت هذه الموجة «في أوائل التسعينيات وشهدت عملية الاعتدال. على أساس هذه الموجة؛ إنّ النسوية بقدر ما تتركز على قضايا المرأة تهتمّ أيضاً القضاء بعدم المساواة العرقية والاقتصادية بين الرجل والمرأة (هام، ١٣٨٢: ٤٤٤).

إلين شوالتر (١٩٤١ أميركا) من المنظرات البريطانييات في مجال النقد النسوي . الأميركية التي اقترحت نظرية جديدة تسمى «النقد النسوي». إنها تعتقد «ينبغي للمنظرين النسويين في عملية نقد أعمال الكاتبات، بدلاً من قبول نماذج ونظريات النقد الأدبي للرجال، أن يدرسوا أعمال الكاتبات بناءً على تجاربهن الخاصة كمنتجات لهذا النوع من الأدب. سميت شوالتر هذا النوع من النقد جينيوكريتسيم (Gynocriticism) أو النقد الجنسي»(حكمت و دولت‌آبادي، ١٣٩٠: ٥٨). وإن مصطلحات «النقد النسوي/ النقد الوضعي للمرأة/ النقد الجنسي/ النقد المتمركز على المرأة تندرج في هذا النوع من النقد». والهدف الرئيسي من النقد الجنسي أو النقد النسائي هو اعتبار إطار محدد لتحليل وشرح الآثار التي كتبت بيد المرأة» (showalter,1997: 216-217) حددت شوالتر أسلوبين في النقد النسوي: إحداهما هي الطريقة التي تهتم بدراسة النصوص الأدبية ومهمتها دراسة طريقة تصوير المرأة في الأعمال الأدبية، على سبيل المثال؛ دراسة الشخصيات النمطية، والقوالب النمطية وما إلى ذلك في العمل الأدبي. تلعب هذه الطريقة دور تفسير النصوص وعلى الرغم من فائدتها، لكنها تفتقر إلى الإبتكار والإبداع، لأنها تستخدم النظريات القديمة المتوفرة بالفعل. والطريقة الثانية هي التي تهتم بدراسة النصوص التي تكتبها المرأة وهي الطريقة (Gynocritic) أو النقد الجنسي. تعتقد شوالتر بأنّ هذه الطريقة تتمتع بالابتكار والحداثة وتوفر العديد من الفرص للنساء ليقمن بدراسة أوجه الخلاف بين كتابة المرأة وكتابة الرجل (مقدادى، ١٣٩٣: ٤٨٨). وتقوم بدراسة هذه القضية: إن المرأة كيف وفي أي الأدوار يتم تقديمها للقارئ؟ إن إلين شوالتر من أجل دراسة الأعمال الأدبية في ضوء هذا النقد تقدم أربعة مناهج وهي المنهج «البيولوجي، واللغوي والنفسي والثقافي». (showalter,1981: 187- 186). إنّ الاعتماد على كل تلك المناهج المذكورة يعد جهداً لتحليل الأعمال الأدبية النسوية. والمنهج البيولوجي يؤكد على هذا الموضوع. إنّ الصور المتعلقة بالجسد الأنثوي تعطي طابعاً شخصياً للعمل الأدبي. بعبارة أخرى تحاول «شوالتر تتبع العلاقة بين الجسد ذي الطابع الجنسي أو أحداث فترة تاريخية معينة وعاداتها الاجتماعية (رابينز، ١٣٨٩: ١٢٧). والمنهج اللغوي يقوم بدراسة الاختلافات بين لغة الذكور والأناث ويدرس كيفية استخدام الرجال والنساء للغة. تحاول شوالتر في هذا المنهج الإجابة عن هذا السؤال: هل الكاتبات قادرات على إنشاء لغتهن الخاصة حسب جنسيتهن واستخدام هذه اللغة في كتاباتهن أم لا؟(بريسلر،٢٠١٣: ٢٠٤). المنهج النفسي يفحص شذوذ حياة الشخص ويقوم بدراسة التشوهات في نفسية الفرد وتقدم لنا هذه المعرفة نوعاً من العلاج الذي يفصل نفسه عن الضغوط العقلية للبيئة المحيطة باستخدام الآليات الداخلية. من ناحية أخرى، يطرح فرضيات يمكن من خلالها الكشف عن أسباب وعملية تكوين مجمعاته النفسية (طلائي، ٢٠١٩: ٤٤١ نقلاً عن بيلمن نوئل، ١٩٩٦: ٨). المنهج الثقافي يهتم بدراسة القضايا

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

الاجتماعية والطريقة التي ينظر بها المجتمع إلى المرأة في العمل الأدبي. «ويتم الاهتمام بدور المجتمع في تشكيل عمل المرأة وأنشطتها. من وجهة النظر هذه، يمكن اعتبار المستوى الثقافي نوعاً من النقد الاجتماعي لأن الظروف الاجتماعية والسياسية للمجتمع الذي يعيش فيه المؤلف، وكذلك وضعه الشخصي في التفاعل مع الناس، تؤثر على هيكل ومحتوى عمله (جولدمان، ١٩٩٢: ١٤٢). يتعامل المنهج الثقافي مع القضايا الاجتماعية ونظرة المجتمع إلى المرأة في العمل الأدبي، يتم في هذا القسم الاهتمام بدور المجتمع في تشكيل عمل المرأة وأنشطتها، ومن هذا المنظور يمكن اعتبار المستوى الثقافي شكلاً من أشكال النقد الاجتماعي (طلائى، ٢٠١٩: ٤٣٧). ولهذا السبب تعتقد شوالتر أن الباحث النسوي يجب أن يأخذ المساعدة من أساليب مختلفة كعلم الأحياء، واللغويات، وعلم النفس، والأساليب الاجتماعية والثقافية. وهي تعتقد أن استخدام النظريات الثقافية هو الأسلوب الأمثل والأكثر اكتمالاً لمناقشة أعمال المرأة الأدبية. لأن المنهج الثقافي يؤثر على كل تلك المناهج والأساليب المذكورة سابقاً. إضافة إلى ذلك، يعتمد المنهج الثقافي على الاختلافات المتعلقة بالطبقة والعرق والجنسية والتاريخ بين الكتّاب. وإنه يؤمن بالطبيعة الجماعية لأدب المرأة ويعتبره مرتبطاً بثقافة تمنحها طبيعة موحده (مقدادى، ٢٠١٣: ٤٩٠). و بسبب أهمية المنهج الثقافي ومقوماته نستطيع القول بأنّ هذا المنهج يلعب دوراً مهماً في تحليل الرواية. ويقوم بدراسة هذا الموضوع «إن المجتمع الذي تعمل وتعيش فيه الكاتبات كيف يشكّل أهداف المرأة، وردود أفعالها ووجهات نظرها (بريسلر، ٢٠١٣: ٢٠٤). ودراسة الرواية على أساس هذا المنهج يحقق من خلال دراسة المقومات التالية: هموم الحياة والاستقلال الاقتصادي، كسر التقاليد واعتماد المرأة على نفسها، اكتشاف الذات والتعبير عن واقع حياة المرأة، الزواج التقليدي والقسري، منع المرأة وحرمانها من التعلم، الحياة اليومية المملة للمرأة، إذلال المرأة وإهانتها، التنويع والمتعة والخيانة عند الرجل. دراسة الرواية على ضوء هذه المقومات تعكس الظروف الاجتماعية والثقافية الحاكمة على المرأة وتساعد الباحث على معرفة ذلك المجتمع والظروف الحاكمة على حياة المرأة وتبين أيضاً دور المجتمع في تكوين أفكار المؤلفة واتجاهاتها. في هذا القسم من المقال نهتم بدراسة هذه المقومات في رواية «أصل و فصل» وتحليلها على ضوء المنهج الثقافي لإلين شوالتر.

١.١.٢ سحر خليفه و رواية «اصل و فصل»

سحر عدنان خليفة إحدى أهم الروائيين الفلسطينيين المعاصرين. ولدت في نابلس عام ١٩٤١ (الجيوسي، ١٩٩٧: ٢٢٩). تزوّجت في سن مبكّر زواجاً تقليدياً؛ وبعد مرور ثلاثة عشر عاماً من الإحباط وخيبة الأمل قرّرت أن تتحرّر من زواجها وتكرّست حياتها للكتابة، فعادت لتواصل دراستها الجامعية، وحصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة أيوا الأمريكية في دراسات المرأة والأدب الأمريكي (عرفت‌پور، ٢٠٢٤: ٧٣) وفي رواياتها طرحت القضايا المختلفة الفلسطينية كقضية احتلال فلسطين وناقشت آثارها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في حياة الفلسطينيين؛ خاصة حياة المرأة الفلسطينية معتمدة على الأسلوب الروائي الواقعي. أصدرت عدة روايات من خلالها يكمن الإشارة إلى رواية «أصل

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

وفصل» التي صدرت عام ٢٠٠٩ وتعد الرواية التاسعة لها. وتسرد الرواية جزءاً من التاريخ المعاصر الفلسطيني منذ انهيار الدولة العثمانية مروراً بمرحلة الانتداب البريطاني حتى بدايات النكبة ونفوذ اليهود في المجتمع الفلسطيني من خلال سرد قصة عائلة فلسطينية تعرف باسم «آل قحطان» بين عامي ١٩٢٠ حتى سنة ١٩٣٦. في هذه الفترة من التاريخ الذي يحكم الحكام البريطانيون فلسطين، واشتدت وازدادت هجرة اليهود إلى أرض فلسطين وبدأ اليهود بالدعم المالي والعسكري و السياسي من إنجلترا يلتهمون هذا البلد.

تدور أحداث الرواية حول سرد أحداث حياة زكية وأولادها؛ وزكية بعد وفاة زوجها تحمل على عاتقها مسؤولية الحياة وعبء مشاكل الأسرة، لهذا السبب تلعب النساء ومشاكلهن دوراً رئيسياً في تقديم أحداث الراوية. تعد «وداد» من الشخصيات الرئيسية والمركزية في الرواية. وهي الإبنة الوحيدة لزكية التي واجهت قسوة والدتها منذ أيام طفولتها وواجهت العديد من الحرمان طوال حياتها. تهرب «وداد» من منزل زوجها لتطلق نفسها من السجن الذي حوصرت فيه. «وحيد»من الشخصيات الذكورية الرئيسية في الرواية، وهو الإبن الأكبر لـ «زكيه» الذي يتزوج من ابنة عمه «رشا» بإصرار والدته وبهدف ضمان سعادة أخته «وداد». اضطرّ وحيد أن يترك المدرسة لمساعدة والدتة عندما كان عمره ١٣ عاماً فقط. إنه يتمتع بشخصية تقليدية ويلتزم بالقيم التقليدية لجمتمعه. من الشخصيات النسائية في الرواية والتي تلعب دوراً مركزياً في تقدم أحداث القصة يمكن أن نذكر زكية، وداد، ليزا. وكل منهن تمثل فئة خاصة من المرأة الفلسطينية في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين. وقد لعبن دوراً هاماً في انعكاس مختلف قضايا الحياة الاجتماعية والثقافية والظروف التي حكمت حياة المرأة في تلك الفترة التاريخية، خاصة في البُعد الثقافي.

٢.٢ مقومات المهنج الثقافي لإلين شوالتر في رواية «أصل و فصل»

دخلت قضية المرأة ساحة النقاش والجدل الفكري في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مع احتكاك العرب بالثقافة الغربية ونمط الحياة الأوروبية. وتسارعت وتيرة النقاش في القرن العشرين، ولاسيما مع الصراعات الفكرية والسياسية بين التيارات المختلفة، والتي كان الموقف من قضية المرأة واحداً من الأسس التي يمكن من خلالها الحكم على التيار الفكري أو السياسي والتوجهات العامة (قربانى مادواني وميكائيلي، ٢٠٢٢: ١٠٥) وكما ذكرنا سابقاً: إنّ المنهج الثقافي لإلين شوالتر يؤثر على رسم التيار الفكرى، الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمرأة في المجمتع. لهذا دراسة الرواية على أساس هذا المنهج يساعد الأديب في تبيين مكانة المرأة الفلسطينية في المجتمع و دراسة همومها ومشاكلها. من المقومات الثقافية التي تتجلى في رواية سحر خليفه «أصل و فصل» يمكن الإشارة إلى المقومات التالية:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

١.٢.٢ هموم الحياة والاستقلال الاقتصادي

تعتبر مسألة هموم الحياة والاستقلال الاقتصادي من المبادئ المهمه للحركات النسوية ومن أهم المسائل التي اهتمت المرأة بها في العصر الحديث. «إنّ الشعور بالانتماء إلى الآخر والارتباط بالجانب الأرضي من الحياة يظهر عند النساء أكثر منه عند الرجال. تدور فكرة المرأة حول قضايا المنزل والمعيشة وتحسين مستوى الحياة والاهتمام إلى الرفاهية في الحياة. وأصالة العالم المادي تسود في نظر المرأة. وتتغلب فكرة الحياة بأفكارها الوجودية الأخرى. ولهذا السبب، فإن الأيديولوجية والسياسة والمعرفة والتكنولوجيا ذات أهمية ثانوية. الأسرة هي أساس الحياة للمرأة. حلم المرأة في الرواية هو حياة هادئة وحميمة مع الرجل الذي تحبه» (فتوحي، ١٣٩٠: ٤٢٠). تظهر هذه القضية منذ بداية الرواية ومن خلال الشخصية النسائية للقصة «الست زكيه» حينما تضطر زكيه بعد حياة مليئة بالرخاء وبعد وفاة زوجها أن تهتم بمهنه الخياطة لتوفير نفقات الأسرة:

«أما ستي، فلجأت للرفو والماكينة. ففي ذاك الزمن من التاريخ وما خلّفته تركيا من فقر وقحط وأميَّة، فقد كان الناس، حتى الوجهاء، يلبسون المرقوع والمدوّر ويخيِّطون ملابسهم عند الخياط، وستي الموهوبة الذكية بدأت بالرفو والترقيع ثم ترقّت وصارت تخيط القنابيز والبراقع وصارت مشهورة بموضتها وأناقتها والدرزة النظيفة المخيفة من غير حواش مهملة أو قطبة نشاز» (خليفة، ٢٠٠٩: ١٩و٢٠).

القضية المهمه عند زكية هي توفير نفقات العيش ولكن دخل الخياطة لايكفيها لحياتها فتضطر إلى منع إبنها «وحيد» من الدراسة وأرسلته إلى العمل؛ لأن المهم بالنسبة لزكية هو العيش وتوفير نفقات الحياة. المثال الآتي يدلّ على هذا الموضوع:

«تعال يا ابني، تعال معي. في البداية تشتغل عند الطحّان حتى تتعلّم اصول الطحن وتحصل علي أجر يساعدني لأن الخياطة لاتأتينا إلا بقروش» (م.ن: ٢٨).

ذروة الإهتمام إلى قضية هموم الحياة تظهر في زواج وحيد و وداد، عندما تهتم زكيه بالجانب المادي للزواج فقط وتظل الجوانب الأخرى مخفية عن نظرها. وترى زكية أن زواج وداد و وحيد بأبناء أخيها . زواج البدل . الذين يتمتعون بمستوى مالي مطلوب، وسيلة للهروب من المشاكل الاقتصادية العديدة التي تواجهها منذ وفاة زوجها:

«لم‌تعلَّق وظلَّت صامتة تفكِّر بأملٍ مشوب بالخوف. فالعرض هامّ ومغر جدّاً. صحيح أنَّ ابن أخيها سخيف ودلّوع وقبيح الشكل، إلّا أنَّه غنيٌّ جدَّاً وسيحيل ابنتها إلي ملكة تغطس بالعزّ. وتلميح أخيها إلي ابنته والفاتحين يعني اشتراط زواج البدل. فهل يرضي وحيد؟» (م.ن: ٤٠).

المثال السابق يؤيد أهمية القضايا المادية للمرأة في الحياة، بحيث تضحّى زكية سعادة إبنتها وإبنها من أجل رفاهية أولادها المادية والمالية. من أهم القضايا في الزواج عند زكية هي توفير سبل العيش والمسائل المادية والإقتصادية، والقضايا الأخرى كالحب والتفاهم في الحياة الزوجية وهي أهم بكثير من الجانب المادي، ليست مهمه عند زكية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

٢.٢.٢ كسر التقاليد واعتماد المرأة على نفسها

إن الحداثة، كسر التقاليد، اصلاح المجتمع من المفاهيم والعبارات المثالية في الجمتمع البشري وعند كثير من الناس خاصة النساء. إن كسر التقاليد يؤثر على الثقافة والقيم الاجتماعية. وموضوع مشاركة المرأة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والعمل خارج المنزل إحدى القضايا المهمة في الروايات النسوية. يعتبر الباحثون النسويون احتياجات المرأة المالية والاقتصادية أساساً لهيمنة الرجل على المرأة وحكمه عليها عبر التاريخ (بهين و باقري، ١٣٩١: ٢٧). ووجهات النظر الحالية حول حقوق المرأة وحضورها في القضايا الاجتماعية وفقاً لخلفيتها الفكرية المختلفة والمجتمعات المتعددة يتأرجح بين المبالغة والتقصير. على أساس المنظرّين النسويين للمرأة حق أن تشارک في مختلف المجالات الاجتماعية دون أي شرط، في حين أنّ في بعض المجتمعات يكون هذا الحق محدوداً، بل في بعض الحالات مرفوضا تماماً.

في رواية «أصل و فصل» شخصية «أم حمد» من الشخصيات القليلة التي تلعب دوراً هاماً في المجال السياسي وتحاول لتأسيس الجمعيات النسائية. إنها تعتقد بأنّ المرأة الفلسطنية تتمتع بالكرامة الإنسانية ويجب أن تشارك في القضايا الاجتماعية والسياسية. وعليها السعي في سبيل الوطن وتحريره والمقاومة في سبيل الوطن واستعادة الحقوق الضائعة وأن تقف في وجه الصهاينة وتطردهم من فلسطين. ولهذا السبب تقوم بجمع النساء الفلسطينيات وتهتم بتشكيل جمعيات نسوية لتوعية المرأة الفلسطينية بحقوقها. وفي زمن لقاء النساء الفلسطينيات مع حاكم مدينة قدس البريطاني تعلن عن مواقفها كما يلي:

«أنا مندوبة هذا الوفد كما أنّك مندوب حكومتكم. نحن نمثّل نساء فلسطين كما تمثل حضرتک حكومة الملک و بريطانيا» (خليفه، ٢٠٠٩: ١٢٥).

وشخصية «ليزا» من الشخصيات الأخرى في الرواية. وهي مثال للمرأة المتعلمة التي تتقن اللغات الأجنبية وتعيش في مدينة القدس. وبحضورها الواضح تلعب دوراً رئيسياً في خلق الحركات السياسية والجمعيات النسائية والمشاركة في التغيير والمقاومة. شخصية ليزا تثير إعجاب القارئ ولدورها أثر كبير في تغيير المرأة وتحولها. تؤمن هذه الشخصية الذكية بحرية المرأة وتشارك في الجمعيات الوطنية والسياسية وتخطط المسيرات لأجل تحرير الفلسطين السياسي وتحرير المرأة الثقافية. والمثال التالي يشير إلى أنشطتها السياسية:

«كانت قد عملت مع الجمعيات النسائية طوال أسابيع لتنظيم مظاهرة سلميَّة ضدالانتداب ووعد بالفور. هدف سياسي واضح، لكن في عمقه، في جوّاه، بوادر تحركات نسوية. هدف له أكثر من بُعد، ونضال في عدة جبهات. ...» (م.ن: ١١٤).

لنشاطات ليزا السياسية والاجتماعية أثر واضح وكبير على المرأة الفلسطينية وهي ما نراها بوضوح من خلال الأثر الذي تركته في شخصية وداد. إنها بعد زواج زوجها رشاد، قررت الطلاق من زوجها والبدء بحياة جديدة لنفسها. ورداً على سؤال والدتها: بعد أيام عما تريد أن تفعل، هل ستبقي على ذمة زوجها رغم زواجه أم ستطلق وتبدأ حياة جديدة؟ تجيب تريد

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

حياة جديدة. إن القرار للطلاق يعتبر في المجتمع التقليدي الفلسطيني آنذاك كسرا كبيراً للتقاليد، وهو ما ستعارضه الأسرة والمجتمع. علاوة على ذلك يتطلب هذا القرار أن تتمتع المرأة بحياة مستقلة والاستقلال المالي، والشرط لذلك أن تكون لديها مهنة وعمل لكي تستطيع المرأة من خلالها توفير احتياجات حياتها المالية والمادية، وهذا الأمر تدفع وداد للمحاولة و الحصول على مهنة في الحياة:

«وعادت تفكر بالموضوع: مخيطة، صالون أو سيارة؟ ثم جاء أمين و حكي عن مشروع روزا ماير للتمريض فأضافت إلي قائمتها مهنة جديدة: تمريض أم مخيطة أم صالون أم سيارة؟ »(م.ن: ٣٥٢).

وبالطبع فإن لشخصية ليزا وتوجيهاتها دوراً كبيراً في قرار وداد بالطلاق والعمل والبحث عن المهنة وكسر التقاليد؛ لأنها عندما لم تتمكن من اتخاذ قرار صحيح بشأن حياتها، طلبت منها ليزا أن تفكر فيما ستفعله بعد الطلاق وكيف توفر احتياجاتها المالية. وفي هذا الصدد، تطرح ليزا على وداد مهنة حتى تتمكن التخلص من حياتها الماضية والبدء بحياة جديدة:

«قالت ليزا: الحلّ لديك، اتّخذي القرار وضعي خطّة. ماذا تريدين؟ تريدين حياة جديدة؟ وماذا تفعلين بحياتك وحياة ابنك؟ أين تعيشين؟ ماذا تعملين؟ من يصرف عليك وعلي ابنك؟ أم تكونين عبئاً علي إخوتك؟ لابدّ أن تحدِّدي ماذا تريدين... سألتها بحيرة وأمل غامض: وما هو الحلّ؟ قالت بحزم وجدّية: هذا بيدك، بيدك أنت لا بيدي. ماذا تريدين؟ تريدين الطلاق كخطوة أولي؟ وماذا بعد؟ بعد الطلاق ماذا تفعلين بحياتك وحياة ابنك؟ بإمكاني إلحاقك في الجمعية. لدينا برامج مهنية لتأهيل النساء، كوافير، سكرتاريا وخياطة. قالت بأنفة واستهجان: أنا خياطة؟ أنا كوافيرة أقصّ الشعر؟ وسكرتيرة، أنا لاأجيد الطباعة. قالت ليزا بصبر نافذ: تتعلّمين» (م.ن: ٢٤٦).

بعد امعان النظر في العبارات السابقة نعرف أن الكاتبة من خلال سرد أحاديث ليزا استطاعت أن ترسم لنا المجتمع التقليدي الفلسطيني بكل القيود المفروضة على حياة المرأة وخاصة النساء اللاتي يعانين من مشاكل الحياة الزوجية ويقررن الطلاق. لهذا السبب يتجلى في هذا المثال مقومة كسر التقاليد واعتماد المرأة على نفسها من خلال قرار وداد على الطلاق من زوجها والبحث عن مهنة لنفسها من أجل توفير نفقات العيش.

٣.٢.٢ اكتشاف الذات والتعبير عن واقع حياة المرأة

إنّ التجربة الأنثوية في عصرنا هذا تقوم على البحث عن الذات والجنس الأنثوي. والنساء في هذه الحالة أقل حزناً على ماضيهن. بل يبحثن عن هويتهن ومكانتهن الاجتماعية. تتم الجهود للعثور على الذات في مجالي «الذات الفردية» و «الذات الاجتماعية». تتجلى «الذات الاجتماعية» في العلاقات الأسرية والأقارب والفئات الاجتماعية وبيئة العمل والمواقف الثقافية. وتظهر «الذات الفردية» في قضايا الإنسان الروحية والنفسية كاحب والوحدة والتشرد. في هذه العملية،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

يلتزم الكاتب بالتعبير عن القيود الثقافية والتجارب الحسية والرومانسية والجنسية التي ترتبط أحياناً بكسر التقاليد والقيود والكتابة عن المحرمات والتمرد على الوضع الراهن للمجتمع (فتوحي، ١٣٩٠: ٤١٩).

في رواية سحر خليفة هذه يشاهد اكتشاف الذات في مجالى الفردي والاجتماعي. حسب رأي الكاتبة، المرأة هي الشخص الوحيد الذي يمكنه مساعدة نفسها على تحسين حالها. وهذا لايمكن إلا من خلال وعى المرأة ومشاركتها في المجتمع. شخصية ليزا في الرواية هي المسؤولة عن اليقظة الفردية والاجتماعية للمرأة. وإنها تستغل كل فرصة لتوعية النساء بحقوقهن في المجمتع والحياة. على سبيل المثال إنها تتحدث عند بنات رشيد، وداد وزكية عن تعليم المرأة والتساوي بين حقوق الرجل والمرأة في المجتمع وتبدي بآرائها حول هذه القضية:

«الدنيا اختلفت عن الزمان. المرأة في مصر خلعت الحجاب ومشت في المظاهرات ودخلت الجامعات. هدي شعراوي تقول إنَّ المرأة مثل الرجل. وقاسم أمين قال المرأة أصل العيلة وأصل التغيير. شوفوا أوروبا. شوفوا أمريكا. شوفوا روسيا. روسيا كانت أتعس منَّا. لكن لمّا تعلَّمَت البنات، روسيا صارت دولة كبيرة، زي أوروبا ويمكن أحسن. يعني التعليم وتربية البنات أساس الأمة. و اذا كانت الأم أمية تظل الأمة في خبر كان» (خليفه، ٢٠٠٩: ٦٥).

تمثل شخصية ليزا آراء سحر خليفة السياسية والاجتماعية. وخليفة في هذه الرواية تدلي بآرائها في الغالب على لسان ليزا. وإنها تعتقد أن تقدم المجتمع وتطوره يعتمد على وعى المرأة وتعرفها بحقوقها الفردية والاجتماعية. لهذا السبب فإنها تبحث عن الوعى الفردى إلى جانب الوعى الاجتماعى. يتجلى هذا الموضوع من خلال شخصية وداد في الرواية:

«لأول مرّة، نسيت وداد لماذا جاءت وكيف جاءت وأنها حامل... في تلك اللحظة أحسّت وداد بموجة ضبابية تغلّفها، وبدأت ترتعش وتتمايل وتمنّت أن تموت كهؤلاء الشباب في سبيل هدف نبيل هدف له معني، وأن يمنّ اللّه عليها بموت نظيف له قيمة. ما أحلى الموت بكرامة. ما أحلى العذاب في سبيل الوطن. ما أحلي الموت في الشهادة» (م.ن: ١١٧).

وهذه هي خطوات وداد الأولى لتحقيق هويتها والكشف عن ذاتها. في الحقيقة شخصية وداد وليزا هما انعكاس لجانبين مختلفين من حياة سحر خليفة. تمكنت خليفة بعد حياة صعبة من تحقيق هويته تتحول من الشخصية السلبية إلى عنصر فعال ومؤثر في المجتمع.

٤.٢.٢ كراهية النسيان التاريخية للمرأة

من القضايا المهمة في مجال العلوم الاجتماعية وخاصة علم الاجتماع هي قضية عزلة المرأة الاجتماعية. مما لاشك فيه أنّ المشاركة الاجتماعية تعني تنسيق وإشراك جميع مكونات النظام الإجتماعى من أجل تحقيق أهداف النظام، وهي إحدى الخصائص المهمة للمجتمع المنشود. ويتحقق هذا الأمر عندما يعرف أفراد المجتمع باعتبارهم عناصر مكونة للنظام الاجتماعي واجباتهم ويقومون بأداء واجباتهم. إنّ النسيان من قبل الأسرة والمجتمع ألم تعاني منه المرأة في مختلف المجتمعات.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

وربما تكون عزلة المرأة الإجتماعية على مدى السنين والعقود مرضاً يؤثّر على جميع جوانب شخصية المرأة. العزلة الاجتماعية يمكن أن تؤدي إلى الشعور بالوحدة أو الخوف من الآخرين أو الثقة السلبية بالنفس لدى المرأة (مرتن، ١٣٧٦: ٢٦).

إنّ التركيز على «النسيان المعتمد» يوجد كثيراً في الأعمال الأدبية والنقدية للنسويات. يعبّر عن هذه القضية من خلال التعبير عن عزلة المرأة، إبقاءها في البيت بواسطة الثقافة الذكورية. بعد أن مهدت سبل الكتابة للمرأة والتعبير عن نفسها، أتيحت فرصة للتخلص من قيود الجنس الذكورى وإحياء هوية الجنس الأنثوي والثاني للمرأة (فتوحي، ١٣٩٠: ٤١٨).

تعرف سحر خليفة عن قريب جميع المشاكل التي تواجهها المرأة في المجمتع التقليدي، ولذلك في رواية «أصل و فصل» تقوم بترسيم هذه المشاكل وجميع الظروف الحاكمة على المرأة الفلسطينية في المجتمع التقليدي آنذاك. إنها تحاول في هذه الرواية توعية المرأة بحقوقها وظروفها في الحياة من خلال إثارة قضايا مختلفة كالزواج القسري للمرأة، الحرمان من التعليم، إبقاء البنات في البيت، عدم قدرة المرأة على الطلاق و... وكل العوامل التي تسبب نسيان المرأة من قبل المجتمع. لهذا السبب إنها تتناول هذه المقومة في أجزاء مختلفة من الرواية. والعبارات التالية ترسم حوار زكية مع ابنها أمين حول زواج وداد. إنّ الأم اتخذت قرار زواج وداد دون استشاره ابنتها وموافقتها، وهذا الأمر يدل على عزلة المرأة ونسيانها في الأسرة والمجتمع التي لاتسأل عن رأيها في الزواج. وهذا القرار أثار غضب أمين، أخ وداد، وقام بالدفاع عن حقوق وداد في مسألة الزواج:

«سألها بغضب واستفزاز: استشرت وداد؟ بهتت الأمّ وانتبه وحيد فردّت بوجوم: البنت صغيرة ولا تعرف مصلحتها. ابستم بسخرية فصاحت بغضب: أنا أدرى منك بمصلحتها» (خليفة، ٢٠٠٩: ٤٣).

إنّ وداد مثال للفتاة ذات التربية التقليدية التي مقيدة بالتقاليد الحاكمة للمجتمع وبتربية أمها التقليدية، وليس لديها أي معرفة بجمتمها وبناءاً على هذا لاتسأل عن رأيها في قضية هامة كالزواج على هذا الافتراض: أي ليست لديها معرفة بالمجتمع. وإنها تعرف المجتمع على قدر ما سمتعه من أمها وإخوتها.

«كانت صغيرة وبريئة ولاتعرف من دنياها إلّا ماتسمع من أمّها ومن إخوتها» (م.ن: ٥٣).

المثال السابق خير دليل على الظروف التقليدية الحاكمة على المرأة الفلسطينية آنذاك، المجتمع الذي تُجبر الفتيات على الزواج في سن مبكر ولاتُسأل عن رأيها في أهم القرار في حياتها وهو الزواج. يعني بسبب عزلتها ليست لديها أي معرفة بمجتمعها وهذا الأمر يؤدي إلى نسيانها في الأسرة والمجتمع. كما لاتسأل عن رأيها في الزواج، لاتسأل عن رأيها في الطلاق أيضاً. كما تطرح خليفة في روايتها هذه، مسألة الزواج، تتطرق أيضاً إلى مسألة الطلاق وتطرح من خلال شخصيات النساء في الرواية قضايا تدل على نسيان المرأة في المجمتع. المثال التالي نموذج من حديث زكية حول طلاق ابنتها وداد التي تدل على أن التقاليد في المجتمع والخوف من العار لا يسمح لها ولإبنتها بالتفكير في الطلاق. في مثل هذا المجتمع ما يهم أكثر هو التقاليد الخاطئة التي تحكم المجتمع وحياة الناس وخاصة حياة المرأة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

«لن‌يطلّقها، لاحبّاً بها ولاكرماً منه، بل لأنَّ الطَّلاق أبعد مايكون عن التقليد. سمعة العلية لن‌تسمح. قال أخوها في آخر لقاء: أولادنا با أختي أولاد صغار، لايعرفون مصلحتهم. أنا وأنت يا أمّ وحيد لن‌نسمح بالعيب ولن‌نرضي به. أترضين أن‌يقال بنتك طالق؟» (م.ن: ٢٤٨).

٥.٢.٢ الزواج التقليدي والقسري

إن الزواج التقليدي والقسري هو أحد المقومات التي تتناولها الروايات النسائية. وإنه يعد مثال واضح على تضييع حقوق الإنسان عامة والمرأة خاصة ويعتبر مثال للعنف الجنسي. يعاني العديد من الأشخاص الذين يُجبرون على الزواج القسري من إصابات نفسية وجسدية خطيرة. وفي معظم الحالات يؤدي هذا النوع من الزواج إلى الطلاق. في رواية «أصل و فصل» يعد زواج «وداد» إبنة زكية من ابن خالها المحب للمرح «رشاد» وزواج «وحيد» من «رشا» أخت رشاد الغبية . زواج البديل . مثال واضح على الزواج القسري الذي يتم بناءً على رغبة والد «رشاد» و والدة «وداد».حينما لاتوافق وداد بهذا الزواج وتعلن عن عدم رضاها بالزواج مع ابن خالها واجهت ردة فعل عنيفة من جانب أمها:

«حين عادوا إلي نابلس فاجأت وداد الجميع بقولها إنها لاتريد الزواج من ابن خالها، لأنه كان السبب في ضربها وقلّة قيمتها وسقوط الغطاء عن رأسها. كما أنَّه كان يحابي بنات شالوم ولايعبأ بها. أمّها نهرتها و قالت لها إنَّه لايجوز أن تتفوّه بمثل ذاك الكلام وإنَّه لاوجود لفتاة في العيلة الخطوبة وكتب الكتاب لأن كتب الكتاب، في عرف الشرع وعرف القانون، زواج كامل بلانقصان. فماذا يقول الناس إذا فسخت؟ يقولون مطلّقة منبوذة بلاحياء وبلاقيمة» (خليفة، ٢٠٠٩: ١٠١).

يتم زواج وداد قسريا رغم رغبتها الداخلية ورضاها وفقاً للتقاليد والعادات الحاكمة في المجتمع. تشير خليفة إلى هذا الموضوع في صفحة ١٠٤ من الرواية:

«إنّ العادات أقوى منه ومنها. و أنّ قانون العَيلة هو الأفعل» (م.ن: ١٠٤).

إنّ هذا الزواج القسرى لم ينته بشكل جيد، ينفق رشاد كل ممتلكات والده على اللهو وملذاته ولم‌تعد وداد تتحمل هذا الوضع من زوجها وتفكر بالانتحار للتخلص من حياتها: «بدأت تفكر بالانتحار. ماذا لو وقفت في البلكون وألقت بنفسها من ذاك العلوّ؟» (م.ن: ١٠٧). وأخيرا تهرب من بيت زوجها وتذهب إلى مدينة قدس عند ليزا وتبقي في بيت ليزا عدة من الأيام ولكن عندما تشعر بخيبة الأمل من مساعدة ليزا ولاتستطيع إتخاذ قرار بشأن مستقبلها، تعود إلى حيفاء وفقاً لتوجيهات ليزا:

«عادت وداد لدار العيلة. نصحتها ليزا بالعودة لأنها خافت من اقتراب موعد ولادتها، كما أنَّ البقاء في غرفتها لن يحلّ المشكلة أو يجد الحل» (م.ن: ٢٤٥).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

تضطر وداد نظراً لاقتراب موعد ولادة طفلها إلى أن تعود إلى حيفا، منزل أمها، لإنها ماكانت متعلمة وماكانت لديها مهنة حتى تتمكن من توفير نفقات حياتها وطفلها ولهذا السبب تجبر أن تقبل التقاليد الحاكمة في المجتمع وتعود إلى بيت إمها.

٦.٢.٢ منع المرأة وحرمانها من التعلم

يعتبر منع المرأة أو حرمانها من التعلم أحد مصاديق العنف النفسي ضد المرأة. «في معظم المجتمعات التقليدية، حُرمت كاتبات المرحلة النسوية من التعلم بسبب جنسيتهن» (Showalter,1977: 41) صورت الروائيات هذا الحرمان من خلال الشخصيات النسائية في قصصهن. على سبيل المثال إن حرمان زكية من التعلم رغم موهبتها العالية وجهود والدها في تعليم إبنه الأقل موهبة منها خير دليل على معالجة سحر خليفة هذه القضية في الرواية:

«. فينزّل بالكفّ علي عنق الإبن ويقول بغيظ:

شايف يا حمار؟حتى البنات تعرف هذا. وإنت أتيس من أتيس بنت» (خليفة، ٢٠٠٩: ١٤).

«لكن أخاها الأفندي هو من أرسلوه إلي الكتّاب. أمّا هي، فظلَّت أميَّة علي السكين. لكنَّها رغم ذلك كانت موهوبة وقويَّة تحب الحياة...» (م.ن: ١٥).

رغم أن زكية حرمت من التعليم في طفوليتها، لكنها فعلت الشئ نفسه مع ابنتها وسمحت لها بالدراسة حتى الصف الرابع فقط وحرمتها من التعليم: «حين بلغت، وكانت قدأكملت الصفّ الرابع، أخرجتها الأم من المدرسة» (م.ن: ٤٦).

تهتم زكية نفسها مثل والدها بتعليم ابنها أمين فقط ولاتبالي بتعليم بنتها وداد:

«فصاحت بغضب: أنا أدرى منك بمصلحتها. روح لدورسك. لم يستشرها أحد. كل ما قبل لها أثناء العشاء أنَّ خالها الغني قد طلبها لابنه رشاد وأنَّ وحيد سيكون معها ويتزوّج من ابنة خاله» (م.ن: ٤٩).

إنّ قضية محدودية تعليم المرأة صورت بشكل جيد في رواية «أصل و فصل». في المجتمع الأبوي والتقليدي الفلسطيني كان التعليم مقتصراً على الرجال واهتمت خليفة بشكل جيد إلى هذه القضية في الرواية. وهدفها من إثاره هذه القضية والاهتمام بها هو الإشارة إلى أن السبيل الوحيد للخروج من هذه القضية هو تعليم المرأة وتثقيفها وتوعيتها؛ لأن تعليم المرأة يسبب أن تدرك النساء حقوقهن ويطالبن بها. كما نرى وداد في نهاية الرواية وبعد الطلاق تفكر بالعمل في المستشفى وتعلم مهنة التمريض.

٧.٢.٢ الحياة اليومية المملة للمرأة

ومن مشاكل حياة المرأة هي تكرار الحياة ورتابتها عند المرأة، وهو ما قد ينذر حتى بإنهاء الحياة. الرتابة يمكن أن تجلب الملل والبلادة وعدم الأهمية لكل شيء، بل تؤدي إلى الإكتئاب لدى النساء، بحيث قد احتجت النساء دائما على الحياة الرتيبة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

للمرأة. ورتابة حياة المرأة توجد في رواية «أصل و فصل» أيضاً. يمكننا أن نرى أوضح مظاهرها في شخصية وداد، عندما تعود من القدس إلى حيفاء يائسة، وفي الواقع إنها قد عادت إلى حياتها الماضية المملة والمتكررة:

«كان الحمل وانتظار الطفل .نظرات الأم المستاءة قد أعادوها إلي موقعها، مثل السابق، امرأة مقهورة مكسورة تمشي بذهول، بلاإرادة» (خليفة، ٢٠٠٩: ٢٥٢).

٨.٢.٢ إذلال المرأة وإهانتها

من القضايا المهمة الأخرى التي يتم التركيز عليها في الروايات النسائية هي إهانة المرأة وإذلالها من قبل الرجال، هم الذين يسمونهن كائنات منخفضة العقول والذكاء لايستطعن إنجاز أي شيء سوى الإنجاب وتربية الأطفال وربة البيوت. يعتبرونها كأداة جنسية تنبغي أن تكون في خدمة متعة الرجل وإذا أظهرن أي مخالفة يتعرضن للنقد والإهانة.

المجتمع التقليدي هو المجتمع الذي يحرم المرأة من الحد الأدني من الحقوق وهو تمتع المرأة بالاسم الخاص لها؛ لأن المرأة في البداية مثلاً هي إبنة المفتش، ثم تصبح زوجة التاجر، دون أن يكون لها اسم أو شخصية مستقلة، وهي في البداية تنسب إلى الأب ثم إلى الزوج (حمود، ١٩٩٣: ٢٠). وفي رواية «أصل و فصل» الأصل هي الأم والبداية والفصل رمز لأبناء هذه الأم. وزكية هي رمز الأم الفلسطينية الأصيلة التي ترعى في حضنها الفصول والأغصان مثل وحيد، أمين ووداد.

«وهؤلاء البنات، يعني النسوان، يعني الولايا المستورات لايأتمرن إلا بأمره ويحتجنه كي يسندهنّ ويحميهنَّ ويجعل لهنَّ قيمة وعزوة. حتى الأديان قالت هذا. حتى الشرع، حتى القانون» (خليفه، 162 :2009).

كشفت الكاتبة في العبارات السابقة عن نظرة رشاد المهيمنة للمرأة. لأن رشاد يعد كممثل للرجال الفلسطينيين في المجتمع الفلسطيني آنذاك، وفي نظرهم كانت المرأة في المرتبة الثانية من الأهمية وتعتبر الجنس الثاني في المجتمع. وبهذا القول يشير رشاد إلى النظرة الخاطئة السائدة في المجتمع، وفي تأييد كلامه يقول حتى الأديان الماضية قالت هذا حتى الدين والقانون يصرحون بمثل هذه المكانة للمرأة. على حين لايصرح الإسلام بمثل ذاك، لأن الله تعالى يقول في سورة الحجرات: (يا أَيهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَر وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (حجرات: ١٣) الآية المباركة تؤكد أن الرجل والمرأة متساويان في الخلق والفطرة، ومعيار فضل الناس تقواهم وخوفهم من الله تعالى. ولكن على مر القرون وبسبب شيوع الجهل، والتحيز والأفكار المتخلفة أعطيت للمرأة مكانة ونظرة مهيمنة في المجمتع واعتبرها المجتمع الأبوي كائنا أدنى من الرجل، في حين هناك آيات وأحاديث كثيرة تدل إلى مساواة الرجل والمرأة في الخلق. ولافضل عندالله إلا بالتقوى والعمل الصالح.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

٩.٢.٢ التنويع، والمتعة والخيانة عند الرجال

من أصعب العلاقات الزوجية هي العلاقة التي يكون فيها الرجل زير النساء بطبيعته. التنويع عند الرجل عبارة عن إقامة علاقة مع نساء متعددات، سواء عاطفياً أو جنسياً، على حين توجد في حياته علاقة زوجية أخرى مع زوجته. فالمرأة التي تتزوج بمثل هذا الرجل تعاني من إساءة عاطفية شديدة وطويلة الأمد، مما يؤدي إلى الشعور بالخيانة والرفض والخجل.

نشاهد في رواية «أصل و فصل» إن رشاد رغم زواجه حديثاً مع وداد، إلا إنه يترك زوجته ويذهب كل يوم إلى ملهاة المدينة ليشرب ويسكر وتمتع بالملذات مع النساء الأخرى، بحيث يضطر والدها للبحث عنه في حانات المدينة:

. «وحين لم يجده في أي مكان يعرفه أو يسمع عنه سأل السائق فقال السائق إنّه سمع من الناس أنّ ابنه يذهب يومياً إلي ملهي السلطانه كي يسهر. والسلطانه هي يهودية مغربّية لديها بنات وطقش وفقش و موسيقي» (م.ن: ١٦١).

هذا التصرف من رشاد مع زوجته تجعل وداد أن تفكر بالانتحار والهرب من المنزل في المرحلة التالية، ولكن أخيراً وبتوجيه ليزا تقرر الطلاق من رشاد.

نتائج البحث

إن دراسة رواية «أصل و فصل» لسحر خليفة على أساس النقد النسوي ومعتمداً على المنهج الثقافي لإلين شوالتر تشير إلى أنّ المجتمع الفلسطيني في النصف الأول من القرن العشرين والسنوات الأولى للاحتلال لعب دوراً مهماً في تشكيل أفكار سحر خليفة والظروف الحاكمة على حياة المرأة. بحيث توجد في الرواية نماذج عديدة من المقومات الثقافية التي نفهم من خلالها كيفية العلاقات السائدة بين الرجل والمرأة في المجتمع، والقيود التي تحكم على حياة المرأة والتطورات التي حدثت في المجتمع.

لقد تحدت سحر خليفة المجمتع الأبوي في هذه الرواية من خلال الاهتمام بمقومات المنهج الثقافي لإلين شوالتر وأدانت هيمنة الرجل على المرأة. قد تتجلى اهتمام سحر خليفة إلى هذه القضية من خلال الاهتمام بالمقوتات التالية: كمقومة هموم الحياة والاستقلال الاقتصادي للمرأة . وتلك تتجلى من خلال القرارات الخاطئة التي تتخذها زكية في زواج أبنائها وتضحى بسعادتهم من أجل تلبية حوائجهم المادية والاقتصادية . مقومة كسر التقاليد واعتماد المرأة على نفسها . تتجلى هذه المقومة في الرواية من خلال مشاركة أم حمد وليزا في النشاطات السياسية والاجتماعية في المجتمع الفلسطيني آنذاك وتكوينهما جمعيات اجتماعية لدعم حقوق المرأة وتوعية النساء للمطالبة بحقوقهن الاجتماعية. وأيضاً من خلال قرار وداد لبناء حياة جديدة لنفسها وسعيها من أجل تحقيق الاستقلال المالي والاقتصادي لنفسها . مقومة اكتشاف الذات والتعبير عن واقع حياة المرأة في مجالي الذات الفردي والذات الاجتماعي . تتجلى هذه المقومة في مجال الذات الاجتماعي من خلال جهود ليزا في توعية المرأة الفلسطينية وفي مجال الذات الفردي وجهود وداد في تحقيق هويتها الفردية .كراهية النسيان التاريخية للمرأة . تتجلى في عدم اهتمام زكية بموافقة وداد في الزواج مع رشاد وعدم مبالاة الأخ رشيد بالنسبة إلى رأي أختها في

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

مسألة طلاق بنتها وداد . مقومة الزواج القسري والتقليدي تتجلى من خلال زواج البدل الذي أقيم بين وداد و رشاد و بين وحيد ورشا وينتهى بالفشل . مقومة منع المرأة وحرمانها من التعلم . كحرمان زكية من التعلم ومحدودية وداد من التعلم . مقومة الحياة اليومية المملة للمرأة . كعودة وداد إلى حياتها المملة بعد هروبها من منزل رشاد . إذلال المرأة وإهانتها . كإدعاء تفوق الرجل على المرأة في الرواية التي تروى على لسان رشاد . مقومة التنويع، والمتعة والخيانة عند الرجال مثل تصرفات رشاد الطائشة بعد زواجه من وداد. على أساس دراسة الرواية على ضوء المنهج الثقافي لإلين شوالتر نستطيع أن نقول بأنّ الظروف الحاكمة على حياة المرأة الاجتماعية تشكل المحور الرئيسي للرواية وقد أثرت هذه الظروف في أفكار سحر خليفة وتوجهاتها في الرواية. وهذه الظروف دفعت الكاتبة لكي تتناول كافة الأبعاد والجوانب المختلفة لتلك القضايا الاجتماعية. الإهتمام إلى هذه القضايا تدل على الأفق الواسع عند سحر خليفة في التعامل مع الآلام والقضايا التي لم يسبق لها مثيل في المجتمع الفلسطيني آنذاك.

المصادر

- القرآن الكريم
- آبوت، پاملا و كلر والاس (١٣٨٠)، جامعه‌شناسي زنان، ترجمة: منيژه نجم عراقي، طهران: ني.
- آشوري، داريوش (١٣٩٣)، تعريف‌ها و مفهوم فرهنگ، الطبعة الأولى: ١٣٩٠، طهران: نشر آگه.
- برسلر، چارلز (١٣٩٣)، درآمدي بر نظريه‌ها و روش‌هاي نقد ادبي، ترجمة مصطفي عابديني‌فرد، الطبعة الثالثة،الطبعة الأولى ١٣٨٦، طهران: نشر نيلوفر.
- بهين،بهرام، باقري، معصومه (١٣٩١)، «گذر فمينيستي از جزيره سرگرداني و به سوي فانوس دريايي»، پژوهش ادبيات معاصر جهان، رقم ٦٦، صص ٢٥ – ٤٠.
- الجيوسي، سلمي الخضراء (١٩٧٧)، موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر، ج٢ (النثر)، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- حكمت، شاهرخ و حميده دولت‌آبادي. (١٣٨٩)، «اشعارسيلويا پلات و فروغ در نقد فمينيستي الين شوالتر»،مطالعات ادبيات تطبيقي، السنة الرابعة، ش ١٥، خريف، صص ٥٧ .٨٠.
- حمود، ماجده (١٩٩٣)، «الخطاب الروائي عند سحر خليفة»، الموقف الأدبي، العدد ٢٧٢، كانون الأول، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- خليفة، سحر (٢٠٠٩)، اصل و فصل، بيروت: دار الآداب.
- رابينز، روت (١٣٨٩)، فمينيسم‌هاي ادبي، ترجمة: احمد ابومحجوب، طهران: افراز.
- رشيدي، ذوالفقار و دانش‌فرد، كرماله (١٣٩٥)، «اعتبارياي اجراي برنامه‌هاي فرهنگي در سند چشم‌انداز افق ١٤٠١»، مطالعات ميان‌فرهنگي، رقم ٢٩، صص ٩-٤٠.
- طلائي، مولود و مهرناز طلائي (١٣٩٧)، «بررسي رويكرد چهارگانه‌ي نقد فمينيستي الن شواالتر در رمان نقره دختر درياي كابل اثر حميرا

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

قادري»، پژوهش ادبيات معاصر جهان، دورهي ۲۳، خريف وشتاء ۱۳۹۷، صص ٤٣٣ _ ٤٦٠.

- عرفت‌پور، زينه (٢٠٢٤)، «دراسة اللغة الروائية وأشكالها في رواية الصبار لسحر خليفة على ضوء تصنيف عبدالملک مرتاض»، دراسات في السردانية العربية، الربيع، السنة الخامسة، العدد ١٢، صص ٦٩ . ٩٢.
- غولدمان، لوسين (١٩٩٢)، جامعة شناسى ادبيات، ترجمه: محمد بوبندة، الطبعة الأولى، طهران: حوش و ابتكار.
- فتوحي، محمود (١٣٩٠)، سبک شناسي نظريه‌ها، رويكردها و روش‌ها، طهران: سخن.
- فريدمن، جين (١٣٨٣)، فمينيسم، ترجمة: فيروزه مهاجر، الطبعة الثانية، طهران: آشيان.
- قربانى مادوانى، زهره و ميكائيلي، معصومه (٢٠٢٢). «صورة البطلة المميزة في رواية «فتاة الياقة الزرقاء» على ضوء النظرية النسوية»، دراسات في السردانية العربية، الخريف والشتاء، السنة الرابعة، العدد ٧، صص ٩٩ – ١١٩.
- مرتن، رابرت (١٣٧٦)، مشكلات اجتماعي و نظريه‌هاي جامعه‌شناختي، ترجمة: نوين تولايي، طهران: انتشارات اميركبير.
- مقدادي، بهرام (٢٠١٤)، دانشنامه‌ي نقد ادبي از افلاطون تا به امروز،طهران: نشر چشمه .
- مكاريک، ايرنا ريما (١٣٨٨)، دانشنامه‌ي نظريه‌هاي ادبي معاصر، ترجمة: مهران مهاجر و محمد نبوي، طهران: نشر آگاه.
- هام، مگي (١٣٨٢)، فرهنگ نظريه‌هاي فمينيستي، ترجمة: فيروزه مهاجر و زمالائها، طهران: توسعه.

References

- Holy Quran
- Abbott, Pamela and Claire Wallace (2010), An Introduction to Sociology: Feminist Perspectives, translated by Manijhe Najm Iraqi, Tehran: Ney Publication.
- Al-Jayyosi, Salma Al-Khadra (1977), Encyclopedia of Contemporary Palestinian Literature, Vol. 2 (Prose), 1st ed., Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Ashuri, Dariush (2013), Definitions and Concept of Culture, Tehran: Agah Publishing.
- Behin, Bahram, and Masoumeh Bagheri (2013), A Comparative Study of Female Characters in The Wandering Island and To the Lighthouse Under the Light of Feminism, Contemporary World Literature Research, 17 (2), 25–40. https://doi.org/10.22059/jor.2012.50882
- Bresler, Charles (2013), Literary Criticism: An Introduction to Theory and Practice, 3rd ed., translated by Mustafa Abedini Fard, Tehran: Niloufar Publishing.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

- Erfatpour, Zineh (2024), "The narrative from in Sahar Khalifa s AL-Sabbar", Studies In Arabic Narratology, Spring, vo 15, No.12, PP. 69-92.
- Freedman, Jane (2005), Feminism, 2nd ed., translated by Firozeh Mohajer, Tehran: Ashian.
- Fotouhi, Mahmoud (2011). Stylistics, Theories, Approaches, and Methods, 3rd ed., Tehran, Al-Sukhn
- Goldmann, Lucien (1992). Essays on Method in the. Sociology of Literature, 1st ed., translated by Muhammad Buendeh, Tehran: Housh va Ebtekar.
- Khalifeh, Sahar (2009), Aslofasl, Beirut: Dar Al-Adab.
- Hammoud, Majeda (1993), The Novelist Discourse of Sahar Khalifeh, Al-Mawqif Al-Adabi, 272 (December), Damascus: Arab Writers Union Press.
- Hekmat, Shahrukh and Hamida Dolatabadi. (2021), Poems of Sylvia Plath and Forough in Elaine Showalter's Feminist Criticism, Comparative Literary Studies Journal, 15 (Autumn), 80-57.
- Humm, Maggie (2012), The Dictionary of Feminist Theory, translated by Farrokh Qaradaghi, Firoz Mohajer, and Noushin Ahmadi Khorasani, Tehran: Toseye
- Makarik, Irena Dima (2008), Encyclopedia of Contemporary Literary Theories: Approaches, Scholars, Terms, translated by Mehran Mohajer and Mohammad Nabovi, Tehran: Agah Publishing.
- Meqdadi, Bahram (2014), Encyclopedia of Literary Criticism from Plato to Today, Tehran: Cheshmeh
- Merton, Robert, K. (1998), Social Problems and Sociological Theories, Translated by Navin Tolai, Tehran: Amir Kabir
- Qorbani Madavari, Zohreh& Mikaeili, Masou (2023), "Famale Heroismin in the Blue – Collar Girl", Studies Arabic Narratology, Fall & Wnter. Vol.4, No 7, PP. 99 – 119.
- Rashidi, Zulfiqar and Karamollah Daneshfard (2015), Validation of the Implementation of Cultural Programs of [Iran's] 2025 Vision Document, Intercultural Studies, No. 29, 9–40.
- Robbins, Ruth (2010). Literary Feminisms, 1st ed., translated by Dr. Ahmed Abu Mahboub, Tehran, Afraz.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]

[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

- Showalter, Elaine (1977). A Literature of Their Own: British Women Novelists from Bronte to Lessing, New Jersey: Princeton University Press.
- --------, -------- (1981). Feminist Criticism in the Wilderness, Critical Inquiry, 8 (2), 179–205.
- ---------,-------- (1997), "Towards a Feminist Poetics," Edited by Ken Newton, In Twentieth-Century Literary Theory: A Reaser, London: Macmillan Education.
- Talaei, Moloud and Mehrnaz Talaei (2019), The Consideration of Ellen [sic] Showalter's Aspects of Feminism [sic] Critic[ism] in "Noghreh, Dokhtare Daryaye Cabol" Written by Homeyra, Research in Contemporary World Literature, 23(2), 433–460. https://doi.org/10.22059/jor.2019.215027.1443

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]

[DOI: 10.61186/san.5.4.5]

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

واکاوی رویکرد فرهنگی الن شوالتر در رمان "اصل و فصل" سحر خلیفه

زینب نیستانی[۱]، نعیمه پراندوجی[۲]*، فاطمه عارفی‌فرد[۳]

چکیده

روایت به‌عنوان یک وسیله هنری، نمایی داستانی است که واقعیت را بازنمایی کرده و داستان جوامع و افراد را به تصویر می کشد. در رمان جدید عراق، اهمیت این بازنمایی روایی در تصویرسازی و تجسم درد و رنج عراق به شیوه‌ای است که با واقعیت و احساسات انسانی پیوند برقرار می‌کند. و زبان به‌عنوان ابزار اصلی در تصویرسازی واقعیت عراق، نقش اساسی دارد. از این رو، رویکرد سبک شناسی از اهمیت بالایی برخوردار است چرا که متن ادبی را یک اثر زبانی با کارکردهای متنوع به شمار می آورد. رمان عراق بخش مهمی از روایت عربی معاصر را تشکیل می‌دهد و در عرصه ادبیات عربی، جایگاه ویژه‌ای دارد. و در سال‌های اخیر نیز شاهد ظهور رمان‌هایی هستیم که به مشکلات جامعه پرداخته‌اند. این مطالعه به‌منظور تبیین تصویر درد و رنج مردم عراق از منظر سبک شناسی و با تمرکز بر رمان "حلم وردی فاتح اللون" اثر میسلون هادی، انجام شده است. همچنین، تلاش می‌شود تا ویژگی‌های تمایز سبکی نویسنده و رمان، مورد بررسی قرار گیرد. مسأله اصلی این پژوهش، تبیین ویژگی‌های رمان عراق بعد از سال ۲۰۰۳ و تحلیل سبک شناسی زبانی این رمان ، با تمرکز بر درد و رنج مردم عراق است. این پژوهش مبتنی بر روش توصیفی-تحلیلی است که بر تحلیل سبک شناسی در سطوح ترکیبی، بلاغی و دلالی تأکید دارد. نتایج نشان می‌دهد که این نویسنده عراقی توانسته با استفاده از تکنیک‌های سبکی متنوع، قدرت هنری و خلاقانه خود را در بیان تجربیات شخصی و اجتماعی به نمایش بگذارد. تحلیل زبانی رمان بیانگر این است که این اثر دارای سبک زبانی منحصر به فرد است؛ به گونه ای که اسلوب های ترکیبی، بلاغی و دلالی به تجسم زبان درد و رنج، و غم و ترس کمک می‌کند و واقعیت مصیبت بار مردم عراق را در سایه جنگ‌ها، اشغال و بحران‌های سیاسی و اجتماعی منعکس می‌سازد.

کلمات کلیدی: سبک‌شناسی زبانی، درد و رنج عراق، رمان"حلم وردی فاتح اللون"، میسلون هادی، متن پژوهی‌عربی.

[۱] دانش آموخته کارشناسی ارشد، گروه زبان وادبیات عربی، دانشگاه کوثر بجنورد، بجنورد- ایران ، ایمیل:neyestani@kub.ac
[۲] نویسنده مسؤول، استادیار گروه زبان وادبیات عربی، دانشکده علوم انسانی، دانشگاه کوثر بجنورد، بجنورد- ایران،
ایمیل: parandavaji@kub.ac.ir
[۳] دانش‌آموخته‌ی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشکده‌ی الهیات، دانشگاه شهید چمران اهواز – ایران ،
ایمیل: arefif62@gmail.com

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۱۲/۱۸ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۰۵/۲۹

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.2.0]
[DOI: 10.61186/san.5.4.5]